اتيت بما على من التبليغ فان الرسول ليس عليه الا
التبليغ والبيان فان قيل ان ابراهيم لم
يسبقه الا قوم نوح وهم امة واحدة اجيب
بان قبل نوح ايضا كان اقوام كقوم ادريس
وقوم شيث وادم وايضا فان نوحا عاش
اكثر من الف سنة وكان القرن يموت ويحيى
اولاده والاباء يصفون الابناء لامتناع
من الاتباع فكفى لقوم نوح امرها ولقد
عاش ادريس الف سنة في قومه الى ان رفع
الى السما وامن به الف انسان منهم على
عدد سنيه واعقابهم على التكذيب الثاني
ان الاية مع قوم محمد صلى الله عليه وسلم
لان هذه القصص اكثرها المقصود منه
تذكير قومه بحال من مضى حتى ينتهوا من
التكذيب ويريد عواخوفا من التعذيب
فقال يا قوم ان تكذبوا
فقد كذب قبلكم اقوام هلكوا فان كذبتم
فاني اخاف عليكم ان يقع ما بكم ما وقع بغيركم
وعلى هذا اقتصر الجلال المحلي والبقاعي

وهنه

وهذه الاية تدل كما قال ابن عادل على انه لا يجوز
تاخير البيان عن وقت الحاجة لان الرسول
اذا بلغ سلم ببينه فلم يات بالبلاغ المبين اولم
يروا اي ينظروا كيف يبدا الله اي الذي له كل كمال
الخلق اي يخلق الله تعالى ابتدا نطفة ثم
مضغة ثم علقة ثم هو لاغير يعيده اي
الخلق كما كان ان ذلك اي المذكور من الخلق
الاول والثاني على الله اي الجامع لكل كمال
المنزه عن كل شايبة نقص يسير فكيف ينكرون
الثاني فان قيل متى راي الانسان بداء
الخلق حتى يقال اولم يروا كيف يبدي الله
الخلق اجيب بان المراد بالروية العلم الواضح
الذي كالروية فالعاقل يعلم ان البدا من الله
تعالى لان الخلق الاول لا يكون من مخلوق
والا لما كان الخلق الاول خلقا اول فهو من الله
تعالى فان قيل علق الروية بالكيفية لا بالخلق
ولم يقل اولم يروا ان الله خلق او بداء الخلق
والكيفية غير معلومة اجيب بان هذا
القدر من الكيفية معلوم وهو انه خلقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)